السيرة النبوية

للمرحلة الاولى

المحاضرة الثالثة عشر

التدريسي فؤاد المياحي

(زواج النورين)

زواج الامام علي من السيدة الزهراء (عليهما السلام)

الأهداف العامة

١. التعرف على زواج السيدة الزهراء (عليها السلام) من الإمام علي (عليه السلام): فهم تفاصيل الزواج وأهميته.

٢ التأكيد على أهمية العائلة النبوية و فهم أهمية العائلة النبوية في الإسلام.

٣تطبيق الدروس والعبر من الزواج و فهم الدروس والعبر التي يمكن تطبيقها من زواج السيدة الزهراء (عليها السلام).

وقع الزواج المبارك للإمام علي من فاطمة الزهراء عليهما السلام في ١ ذي الحجة ٢ هـ، وسمي **بزواج النورين**، وتحظى هذه الواقعة بأهمية كبيرة لأنهما من أعظم الشخصيات وأفضل الخلق بعد الرسول [ص] وأئمة أهل البيت [ع] هم ثمرة هذا الزواج المبارك، ويدل أيضاً هذا الزواج على مكانة الإمام علي [ع] عند النبي [ص] حيث اختصه بابنته دون سائر المؤمنين.

قال رسول الله (ص): مـا زَوّجتُـهُ، وَلكـنَّ اللهَ زَوَّجَـهُ. (عبد الرحمن بن الجوزي، المنتظم ج ٢ ص ٢٠٠)

قصة الزواج

كان الإمام علي [عليه السلام] في السنة الأولى من الهجرة النبوية ابن أربع وعشرين سنة وهو ابن عم الرسول المصطفى (ص) وأول من آمن به؛ وكانت فاطمة الزهراء [عليها السلام] قد بلغت يومئذ التاسعة من عمرها او اكثر » بناءً على أن ولادتها كانت في السنة الخامسة بعد البعثة ،وهي بنت رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] وامها السيده خديجة رضوان الله عليها ولها منزلتها الرفيعة الزاخرة بالفضائل الإنسانية، والخصائص الملكوتية السامية. وقد أثنى عليها أبوها مراراً، وسماها بَضْعَتَه.

فعن النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] قال: «فبينا صلّيت يوم الجمعة صلاة الفجر، إذ سمعت حفيف الملائكة، وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفّاً من الملائكة مُتوّجين مُقرّطين مُدَملجين ، فقلت: ما هذه القعقعة من السماء يا أخي جبرئيل؟! فقال: يا محمد! إن الله أطّلع على الأرض إطّلاعةً فاختار منها من الرجال علياً ، ومن النساء فاطمة ، فزوّج فاطمة من علي . فرفعت فاطمة [عليها السلام] رأسها وتبسّمت... وقالت: رضيت بما رضي الله ورسوله» .

قال أنس : أقبل علي فتبسم النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] ثم قال: «يا علي، إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، فقد زوجكها على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت» . فقال علي : قد رضيت يا رسول الله ... فقال رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] : «**بارك الله عليكما وفيكما وأسعدكما وأخرج منكما الكثير الطيّب**» .

قال أنس: فوالله لقد خرج منهما الكثير الطيّب.

الصحابة يخطبون فاطمة (عليها السلام)

روى ابن الأثير بسنده عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال : خطب أبو بكر وعمر – يعني فاطمة إلى رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] – فأبى رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] عليهما ، فقال عمر: أنت لها يا علي، فقلت: ما لي من شيء إلا درعي أرهنها. فزوّجه رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] فاطمة، فلما بلغ ذلك فاطمة بكت، قال : فدخل عليها رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] فقال: ما لكِ تبكين يا فاطمة، فوالله، فقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً.

عن بريدة قال: خطب أبو بكر فاطمة فقال رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] : «إنها صغيرة، وإني أنتظر بها القضاء». فلقيه عمر فأخبره فقال: ردّك، ثم خطبها عمر فردّه.

قرار الزواج من السماء

قال رسول الله (ص):

هذا جبريل يخبرني أنّ الله زوَّجك فاطمة، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحى إلى شجرة طوبى: أن انثري عليهم الدرّ والياقوت، فنثرت عليهم الدرّ والياقوت، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدرّ والياقوت، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة

وعن ابن مسعود، عن رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] أنه قال: «**إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي**».

وروي عن عمر بن الخطاب قال: نزل جبرئيل فقال: «**يا محمد! إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي**».

في الرواية : أن النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] أتى فاطمة [عليها السلام] ... فقال فيما قاله: «فَواللهِ لو كان في أهلي (أهل بيتي) خيرٌ منه ما زوجتكِ إياهُ (بهِ) ومَا أنا زوجتُكِ وَلكنَّ اللهَ زوّجَكِ» .

وفي رواية أخرى : «لو أنّ عليّاً لم يكن (لم يخلق) (وروي: لم يتزوجها) لم يكن لفاطمة كفؤٌ».

المسلمون يشهدون الخطبة

روي عن أم سلمة وسلمان الفارسي وجابر : لمّا أراد رسول الله أن يزوج فاطمة علياً قال له: (اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد فإني خارج في أثَرِكَ، ومزوّجك بحضرة الناس، وذاكرٌ من فضلك ما تقُرُّ به عينُك...) .

قال علي [عليه السلام] : (فواللهِ ما توسّطناه حتى لَحِقَ بنا رسول الله ، وإنّ وجهَهُ ليتهلّلَ فرحاً وسروراً) .فقال [صلى الله عليه وآله وسلم] : (أين بلال؟) .فأجابه مسرعاً: لبيك وسعديك يا رسول الله. ثمّ قال: (أين المقداد؟).

فأجاب: لبيك يا رسول الله. ثمّ قال: (أين سلمان؟). فأجابَ: لبيك يا رسول الله.

ثمّ قال: (أين أبو ذر؟). فأجاب: لبيك يا رسول الله . فلمّا مثلوا بين يديه قال: (انطلقوا بأجمعكم ، فقوموا في جنبات المدينة، وأجمعوا المهاجرين و الأنصار والمسلمين) .

فانطلقوا لأمر رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] ... ، وأقبل رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] فجلس على أعلى درجة من منبره، فلما حشد المسجد بأهله قام رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] ، فحمد الله وأثنى عليه... - وذكر الخطبة، إلى أن قال - : (وإن الله أمرني أنْ أُزوّج كريمتي فاطمة بأخي وابن عمي وأولى الناس بي علي بن أبي طالب، والله (عزّ شأنه) قد زوّجه بها في السماء، بشهادة الملائكة، وأمرني أن أزوجه في الأرض، وأشهدكم على ذلك) .

ثـم جلـس رسـول الله [صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم] ، ثـم قـال: (قـم. يـا علـي - فاخطب لنفسك....) .

وابتـدأ علـي [عليـه السـلام] فقـال: (...**فـإن النكـاح ممـا أمـر الله تعـالى بـه، وأذن فيـه، ومجلسـنا هـذا ممـا قضـاه ورضـيه، وهـذا محمـد بـن عبـد الله... رسـول الله ، زوّجنـي ابنتـه فاطمـة ، علـى صـداق أربعمائـة درهـم ودينـار، وقـد رضـيت بـذلك، فاسـألوه واشـهدوا**) . فقـال المسـلمون: **زوجتـه يـا رسـول الله**؟ قـال: (نعم).

قال المسلمون: **بارك الله لهما وعليهما، وجمع شملهما.**

التجهيز لزفاف فاطمة (عليها السلام)

روي عـن أنـس بـن مالـك أن أميـر المـؤمنين [عليـه السـلام] بعـد أن أحضـر مهـر فاطمـة [عليهـا السـلام] قيمـة درعـه الـذي باعـه بـأربع مائـة وثمـانين، أتـى بهـا النبـي [صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم] فوضـعتها فـي حجـره، فقـبض منهـا قبضـة، فقال: (يا بلال، أبغنا بها طيباً، وأمرهم أن يجهزوها).

تاريخ الزواج

كـان زواج النـورين أميـر المـؤمنين [عليـه السـلام] مـن فاطمـة الزهـراء [عليهـا السلام] ـ في المشهور ـ سنة ٢ هـ ليلة الخميس، وقيل: الإثنين.

جهاز زواج الزهراء (عليها السلام)

كان جهازها [عليها السلام] **أربعمائة وثمانين درهماً سود هَجريّة** .

وروي عـن الإمـام الصـادق [عليـه السـلام] أنّ أميـر المـؤمنين [عليـه السـلام] جـاء بالـدراهم وسـكبها فـي حجـر رسـول الله [صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم] فقـبض منهـا قبضـة، وكانـت **ثلاثـة وسـتين أو سـتة وسـتين.** وكانـت ثمـن درع الإمـام [عليـه السـلام] فـأعطى أم أيمـن لمتـاع البيـت، و أسـماء بنـت عُمـيس للطيـب، و أم سلمة للطعـام، وأنفـذ معهـن عمّـار وأبـا بكـر و بـلال ليبتـاعوا مـا يصـلح للبيـت مـن بـاقي الأثـاث، ومـن ذلـك: قمـيصٌ بسـبعة دراهم.وخمـارٌ بأربعـة دراهم.و(عبـاءةٌ) قطيفـةٌ سـوداءٌ خيبريـةٌ. وسـريرٌ مزمـلٌ بشـريط. وفـراشٌ مـن خـيش مصـر محشـوٌ بالصـوف. ووسـادةٌ محشـوةٌ بليـف النخـل. وأربعـةٌ مرافـق مـن أدم الطـائف محشـوةٌ بـ أذخـر. وسـترٌ مـن صـوف رقيق.وحصـيرٌ هجـريٌ. ورحـى اليد.وسـقاءٌ مـن أدم. ومخضـبٌ مـن نحـاس. وقعـبٌ للّـبن. وشـنٌ للمـاء. ومِطْهَـرةٌ مزفّتـةٌ. وجـرّةٌ خضـراء.خزف. ونطـعٌ مـن أدم. وعبـاءٌ قطوانيـة. وقِربةُ ماءٍ.

فقال النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] : (اللهم بارك لقوم جلُّ آنيتهم الخزف). وعن يزيد المديني قال: لما أهديت فاطمة إلى [[الإمام علي|علي] لم تجد عنده إلاّ رملاً مبسوطاً، ووسادة (حشوها ليف)، وجرة، وكوزاً.

وليمة الزفاف

عن ابن عباس في قصة زواج امير المؤمنين [عليه السلام] قال: دعا النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] بلالاً ، فقال : (يا بلال، إني زوّجت ابنتي ابن عمي، وأنا أحب أن يكون من سنة أمتي إطعام الطعام عند النكاح، فأت الغنم، فخذ شاة، وأربعة أمداد أو خمسة، فاجعل لي قصعة لعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت منها فآذني بها) .

فجعل الناس يردون كلما فرغت زفة وردت أخرى، حتى فرغ الناس، ثم عمد النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] إلى ما فضُل منها فتفل فيه، وبارك، وقال: (يا بلال، احملها إلى أمهاتك، وقل لهن: كلن، وأطعمن مَن غَشيكن).

ثم إن النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] قام حتى دخل على النساء، فقال: (إني قد زوجت ابنتي ابن عمي، وقد علمتن منزلتها مني، وإني دافعها إليه الآن إن شاء الله، فدونكن ابنتكن).

بلال يكبّر في الزفاف

روى محمد بن سعيد، بإسناده، قال: لما زُفّت فاطمة إلى علي [عليه السلام] كبّر رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] .

وكان بلال بين يديه، فكبّر.فقال رسول الله : (لم كبرت يا بلال؟!) فقال: يا رسول الله، كبّرتَ فكبّرتُ .

فقال رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] : (ما كبّرتُ أنا حتى كبّر جبرائيل [عليه السلام]).

أهازيج الزفاف

قال ابن شهر آشوب:

أمر النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين و الأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة وأن يفرحن يرجزن ويكبّرن ويحمدن ولا يقولن ما لا يرضي الله .

قال جابر: فأركبها على ناقته، وفي رواية: على بغلته الشهباء، وأخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء، والنبي [صلى الله عليه وآله وسلم] وحمزة وعقيل بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب وأهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ونساء النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] قدّامها يرجزن.

فأنشأت أم سلمة:

سرن بعون الله جاراتي واشكرنه في كل حالات

واذكرن ما أنعم رب العلى من كشف مكروه وآفات

هدانا بعد كفر وقد أنعشنا رب السماوات

وسرن مع خير نساء الورى تفدى بعمات وخالات

يا بنت من فضّله ذو العلى بالوحي منه والرسالات

عُمْرُ عليٍ وفاطمةَ (عليهما السلام) يوم العقد

قيل عقد النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] لأمير المؤمنين على ابنته فاطمة [عليهما السلام] في الخامس عشر من رجب وكان عمرها تسع سنين ـ كما هو المشهور عند اتباع اهل البيت (ع) كافّة ـ وذكرَ العامّة أقوال أخرى ، فقيل: **عشر سنين**، وقيل: **إحدى عشرة سنة**، وقيل: **ثلاث عشرة سنة**، وقيل: **أربع عشرة سنة**، وقيل: **خمس عشرة سنة وخمسة أشهر**، وقيل: **ثمان عشرة سنة**، وذكروا أيضاً: **تسع عشرة سنة**. وكلّها راجعة لتعيينهم سنة ولادتها [عليها السلام] قبل البعثة.

بينما ذُكر أن عُمرُ أمير المؤمنين [عليه السلام] عندما زُفَّت إليه فاطمة [عليها السلام] كان **خمس وعشرين سنة** ، وقيل: **أربع وعشرون سنة وخمسة أشهر**..

اسئلة نموذجية عن زواج السيدة الزهراء (عليها السلام) من الإمام علي (عليه السلام):

١. متى تم زواج السيدة الزهراء (عليها السلام) من الإمام علي (عليه السلام)؟

٢. ما هو مهر السيدة الزهراء (عليها السلام)؟

٣. كيف كان جهاز الزفاف للسيدة الزهراء (عليها السلام)؟

٤. ما هو دور الإمام علي (عليه السلام) في الإسلام؟

٥. لماذا اختار النبي (ص) الإمام علي (عليه السلام) زوجاً للسيدة الزهراء (عليها السلام)؟

٦. ما هي أهمية العائلة النبوية في الإسلام؟

٧. كيف كان الاحتفال بزواج السيدة الزهراء (عليها السلام)؟

٨. ما هي الدروس والعبر التي يمكن تطبيقها من زواج السيدة الزهراء (عليها السلام)؟

٩. ما هي المصادر التاريخية التي تحدثت عن زواج السيدة الزهراء (عليها السلام)؟

١٠. كيف كان عمر الإمام علي (عليه السلام) عند الزواج من السيدة الزهراء (عليها السلام)؟

أهم المصادر

١. القرآن الكريم: سورة الأحزاب، آية ٣٧.

٢. نهج البلاغة: للإمام علي (عليه السلام).

٣. السيرة النبوية: سيد نبيل الحسني

٤. الطبقات الكبرى: لابن سعد.

٥. تاريخ الطبري: لابن جرير الطبري.

٦. البداية والنهاية: لابن كثير.

٧. الكامل في التاريخ: لابن الأثير.

٨. منهاج البراعة: للحاج حسين الخوانساري.

٩. الإرشاد: للمفيد.

١٠. بحار الأنوار: للعلامة المجلسي.